السيسي.. من تهنئة موسيفيني بولاية سابعة بأوغندا إلى تمديد بلا سقف في برلمان الأجهزة الأمنية!!

الاثنين 19 يناير 2026 10:00 م

هنّأ قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي نظيره الأوغندي يويري موسيفيني بإعادة انتخابه لولاية رئاسية سابعة، في مشهد عابر في البروتوكول الدبلوماسي، لكنه شديد الدلالة سياسيًا؛ فزعيم يحكم بلاده منذ منتصف الثمانينيات، ويطوّع الدستور لتمديد بقائه في الحكم، يجد في القاهرة من يفهم تمامًا معنى "التمسك بالكرسي"، بل ويتمناها وأكثر. في الخلفية، يدور في مصر جدل لا ينقطع حول احتمالات تعديل الدستور مرة أخرى، ومعه برلمان جديد جاء في انتخابات مطعون في نزاهتها، وكتائب من النواب والإعلاميين لا تخفي رغبتها في بقاء السيسي في السلطة "حتى الممات"، تحت لافتات من نوع "الاستقرار" و"استكمال الإنجازات".

موسيفيني نموذجًا: الحكم مدى الحياة تحت غطاء انتخابي

عودة موسيفيني لولاية سابعة في أوغندا ليست مجرد خبر خارجي في نشرات السياسة الدولية، بل نموذج مكتمل لكيف يُدار مشروع "الرئاسة للأبد" في أفريقيا: تعديلات دستورية متكررة، إلغاء حدود مدد الرئاسة، التلاعب بقواعد السن القصوى، وإحكام القبضة على الإعلام والمعارضة، مع انتخابات تُجرى شكلًا وتُحسم مسبقًا مضمونًا.

حين يهنئ السيسي موسيفيني على "الثقة المتجددة من الشعب الأوغندي"، تبدو الرسالة مزدوجة: تهنئة رسمية، وإشارة ضمنية إلى أن مسار الحكم الممتد بلا سقف لم يعد استثناء في القارة، بل نمطًا متكرّرًا. التوازي بين التجربتين واضح؛ فكلاهما قادم من خلفية عسكرية، وكلاهما يحكم عبر تحالف بين الأمن والبيروقراطية ورجال الأعمال، مع هامش ضئيل أو معدوم لمعارضة حقيقية.

في أوغندا، استخدمت السلطة البرلمان والمحكمة الدستورية لإزالة العوائق القانونية أمام بقاء موسيفيني. وفي مصر، جرى في 2019 تمرير تعديل دستوري يسمح بمد فترة السيسي وإضافة مواد تمنح الجيش وضعًا مميزًا، مع فتح الباب نظريًا لاستمرار الرئيس حتى 2030. اليوم، ومع البرلمان الحالي، يعود الحديث – علنًا وهمسًا – عن تعديل جديد يمدد أو يفتح مددًا إضافية، ليصبح الطريق ممهدًا لنسخة مصرية من "موسيفيني جديد".

برلمان على المقاس.. وتمهيد ناعم لتعديل جديد

البرلمان القائم جاء بعد انتخابات طويلة وملتبسة، تناقل كثير من الشهادات أنها شهدت استخدامًا واسعًا للمال السياسي وتدخّلًا أمنيًا مباشرًا في تشكيل القوائم وحسم النتائج. برلمان بهذه الخلفية لا يُنتظر منه أن يكون سلطة رقابة أو توازن، بل "أداة تشريع" في يد السلطة التنفيذية.

في هذا السياق، لم تكن دعوات بعض النواب لتعديل الدستور أو "إعادة النظر في مدد الرئاسة" مفاجئة؛ فجزء من النخبة البرلمانية

والسياسـية يبني حضوره بالكامل على رسالة واحدة: "نحن هنا لحمايتك يا ريس، وتمديد حكمك قدر المستطاع". تظهر هذه الرسالة في شكل مقالات مكررة في الصـحف، وتصـريحات على الفضائيات، وهاشتاغات تنطلق مع كل مناسبة، من بينها الدعوة صراحة إلى بقاء السيسي في الحكم "ما دام على قيد الحياة"، أو "حتى يكمل مشروعه"، أو "حتى تنتهي الحرب على الإرهاب" التي لا تنتهي.

هذه الأصوات لا تتحرك في فراغ؛ فهي تقرأ جيدًا طبيعة اللحظة الاقتصادية والسياسية: أزمة عملة خانقة، ديون خارجية غير مسبوقة، اتفاقات قاسـية مع صندوق النقد، ضيق شعبي من الغلاء وانهيار مستوى المعيشة. في مواجهة ذلك، يُطرح خطاب "الرئيس المنقذ" الذي لا بديل عنه، ويُسوَّق الخوف من أي انتقـال للسـلطة باعتبـاره تهديـدًا مباشـرًا لبقـاء الدولـة، تمامًـا كما يفعل حلفاء موسـيفيني في أوغنـدا. وهكـذا يتحول البرلمان من مؤسسة تمثّل الشعب إلى منصة تجهّز الأرضية القانونية لتخليد الحاكم.

إعلام ولجان وتوابيت شرعية.. نحو "تأبيد" حكم الفرد

بموازاة البرلمـان، تتحرك ماكينـة إعلاميـة ولجـان إلكترونيـة تعمل على تثبيت فكرة أن السيسـي وحـده هو الضامن الوحيـد للاسـتقرار، وأن الحـديث عن تداول السـلطة "ترف" لا يحتمله بلد غارق في الأزمات. في البرامج الحوارية، يُسـتضاف نواب وسياسـيون ومحللون يدورون في فلك واحد: كيل المديح للرئيس، التحذير من "الفوضـى" و"السـيناريو السوري والليبي"، مهاجمة كل من يطرح فكرة التغيير أو العودة إلى روح الدستور.

وفق هذا المنطق، تصـبح أي محاولة لمناقشة مسـتقبل الحكم أو التفكير في بدائل سياسية "خيانة" أو "مؤامرة"، وتتحول النصوص الدستورية إلى مجرد أوراق قابلـة للتعـديل كلمـا اقتضـى الأمر. دعوت التهنئـة لموسـيفيني، في هـذا الإطار، تبـدو أكثر من بروتوكول؛ إنها انعكاس لعقل سياسي يرى في الرئاسة مشروعًا بلا نهاية، ويقرأ تجارب "الرؤساء الأبديين" باعتبارها نماذج يُحتذى بها لا تحذيرات يجب تجنّبها.

لكن التاريـخ يقول إن الـدساتير التي تُفصَّل على مقـاس الحكـام لا تحمي الـدول من الانهيـار، بـل تؤجّـل الانفجـار وتزيـد كلفته. وبينما يتبادل السيسـي وموسـيفيني التهـاني بولايـات جديـدة، يبقى السؤال الحقيقي معلقًا في هواء القاهرة: هل يُكتب لمصـر أن تعرف مرة أخرى تـداولًا حقيقيًـا للسـلطة واحترامًا لحـدود الدسـتور، أم أن حلم "الرئاسـة للأبـد" سـيبقى يقود البلاد في طريق مسـدود، مهما تعـددت الشـعارات عن الاستقرار والإنجازات؟

تقارير

من "30 مليون بيضة" إلى مليون فقط.. فشل جديد لمشروع السيسي وسط غلاء ينهش الفقراء
الثلاثاء 28 أكتوبر 2025 10:20 م

تقارير

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

مقالات متعلقة

نويدلا دادسي ةفلودلا رثعتت امنيب ارًسّ تارلاودلا تاراليلمب ظفتحي يرصملا شيجلا | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | الجيش المصري يحتفظ بمليارات الدولارات سرًا بينما تتعثر الدولة في سداد الديون

نميلا ي ف تارامإلا ةطشنأ ن ع ةيتاربخم تامولعم ةيدوعسلا كراشت رصم | | يآ تسيإ لديم

ميدل إيست آي | | مصر تشارك السعودية معلومات مخابراتية عن أنشطة الإمارات في اليمن

ح فر ربعم ح تف ي ف ب غرب لا ب بسلا اذهل :ي سيسلا ةيجاودزا ن ع ف شكت | | ف يراعم

معاريف | | تكشف عن ازدواجية السيسي: لهذا السبب لا يرغب في فتح معبر رفح

نيصلا ع م ةندهلا ددهي ن يي راجتلا ن ارب ا عاكرش ى لع 25% ـب ةديدج ةيكرمج موسر ب برحب حوّلي ب مارت

ترامب يلوّح بحرب رسوم جمركية جديدة بـ 25% على شركاء إيران التجاريين ويهدد الهدنة مع الصين

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-
-
-
-
-

إشترك | أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©